

(٤) شرح قواعد في العقائد // المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

انت ؟ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا
انك انت العليم الحكيم. اللهم زدنا علما وعملا وتقوى - 00:00:00

وبعد فقد وصلنا عند القاعدة الحادية عشر وهي علم الكلام مذموم مطلقا. المقصود بعلم الكلام كل ما كان من باب المنطق والفلسفة
 فهو يسمى بعلم الكلام عند اهل السنة والجماعة. اه السلف الصالح رضوان الله عليهم ما كانوا يعرفون الاعتقاد الا من باب قال -
00:00:20

قال الرسول صلى الله عليه وسلم قالها الصحابة واما اخذ الثقات من غير كلام الله ورسوله فما كانوا يعرفونه. واول ما عرف علم
الكلام عرف في عهد الخليفة المأمون وكان على مذهب الاعتزاز غفر الله له. وعلم الكلام كلام عام يشمل المنطق والفلسفة -
00:00:50

يشمل المنطقة والفلسفة. وقد علم اه ذم السلف وقد علم ذم السلف لعلم كلام آآ من جهة من ادركه. فقد صح عن جمع من اهل العلم
ممن ادركوا آآ بدايات - 00:01:20

علم الكلام ذمهم لها كقول الشافعي رحمه الله قال حكمي في اهل الكلام ان يضرموا بالجليد والنعال علم الكلام مذموم مطلقا لان الكلام
هو عبارة عن اصول وقواعد منطقية قد تكون صحيحة قد تكون غير صحيحة. ولكن استخدام هذه القواعد سواء كانت صحيحة او -
00:01:40

غير صحيحة في باب الاعتقاد يعني استخدام للعقل في الغيوب. استخدام للعقل في الغيوب وهذا لا شك ولا ريب انه يؤدي الى
الباطل. وعلم الكلام ذمه السلف رحمهم الله وان - 00:02:10

وان انتاج حقا. لماذا ذموا علم الكلام وان انتج حق ؟ لانه طريق غير شرعي موصل الى الحق فانه يضر ولا ينفع. مثال ذلك لو ان رجلا
اراد ان يسرق او امرأة - 00:02:30

لكي تتصدق فصدقتها مذمومة وان كانت نتيجة السرقة صدقة لكن فعلها وما نتج عن هذا الفعل كله مذموم. لذلك السلف الصالح
رضوان الله عليهم ذموا علم الكلام مطلقا. و علم الكلام - 00:02:50

تسمية باب الاعتقاد والايمان والتوحيد بعلم الكلام تسمية منطقية اعتزالية من عند المعتزلة ولا اول ما تريده. اما السلف فانهم
يسلمون الكلام في باب الاعتقاد توحيدا وايمانا وسنة وشريعة من احد او من افراد هذه القاعدة ان المنطق لا ينبغي تعلمه وان المنطق
وان اوصل للحق فهو - 00:03:20

لانه طريق باطل وان المنطق في جميع اه ابواب الالهيات مذمومة لان من ما يخالف او مما يدخل العقول في الغيوب. ولا يجوز
للمسلم ان يدخل في غيب من من باب الظنون والتخيلات. يكفي هذا القدر في هذه القاعدة لنتقل الى القاعدة الثانية عشر. القاعدة
الثانية - 00:03:50

سلامة منهج الاستدلال مرجعه في فهم الصحابة. هذه القاعدة من القواعد الندية التي تنتج لنا العقائد الصحيحة. سلامة منهج
الاستدلال مرجعه فهم الصحابة. اذا اراد ان يكون لسانه قويا فما عليه الا ان يتبع اهل اللغة العربية. واذا اراد الانسان ان يكون طبه -
00:04:20

صحيحا فما عليه الا ان يتبع الاطباء السابقين. اذا اراد الانسان ان يكون تجارته راجحة فما عليه الا ان يتبع التجار السابقين

وان لا يركب المخاطر. وهكذا في باب الاعتقاد - 00:04:50

من اراد سلامة اه منهجه الاستدلال فعليه بفهم الصحابة رضوان الله عليهم. لا يمكن ان نجد في منهجه الاستدلال سلامة ما لم نرجع - 00:05:10

منهج الاستدلال الى فهم الصحابة رضوان الله عليهم. لماذا نلزم الناس بفهم الصحابة لان فهم الصحابة اه فهم سليم ينتج عن استدلالات صحيحة. ثم الصحابة رضوان الله عليهم وقع بينهم النزاع ووقع بينهم الاختلاف لكن في الاعتقاد لم يختلفوا فالعصمة اذا في طريقتهم - 00:05:30

ومنهجي استدلالي. وماذا كان منهجه الاستدلال عند الصحابة رضوان الله عليهم. ملجاً الاستدلال عند قال الله قال الرسول قال الصحابة هذا هو مرجع الاستدلال. فما كان احدهم يقول قولوا الا ان يجداه في كتاب الله او سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او قولوا عن صاحبي قد - 00:06:00

سلف فهم يجعلون المتقدمين من الصحابة سلفا لهم فكيف بنا نحن؟ وما يدلنا على سلامة منهجه الاستدلال لدى الصحابة ان الله تبارك وتعالى امرنا بالرجوع اليهم في عدة موضع نذكر منها على سبيل المثال ثلاثة مواضع. الموضع الاول حينما ادعى المنافقون اليمان قال الله لهم - 00:06:30

آآ مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ان لا يقبلوا ايمان المنافقين فقال فان امنوا بمثل ما امتنتم به فقد اهتدوا. ولنتأمل في الآية ان الله ما قال فان امنوا بمثل ما امتنتم به وانما - 00:07:00

جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. علمنا ان منهجه الصحابة منهجه آآ مثلي عظيم ومنهجه مثالي كبير اثنى الله عليه فان امنوا بمثلي اي بالكيفية بالكيفية فان امنوا بمثل ما - 00:07:20

به فقد اهتدى. ثم في نفس السورة ايضا ادعى اليهود انهم امنوا كان ايمانهم ايمانا انتقائيا. ايمان المنافقين كان ايمانا ظاهريا. وليس في قلوبهم شيء. وايمان اليهود ايمان انتقائي فقال الله عز وجل عن عن ايمانهم قال سبحانه وتعالى فان امنوا - 00:07:40 مثل ما امتنتم به فقدت. اذا لا يمكن لنا آآ حصول الاهتداء ولا يمكن لنا حصول السلامة وحصول الصراط المستقيم الا ان يكون ايمانا وفق اه فهم الصحابة وعلى منهجه الاستدلال الذي - 00:08:10

كان عليه الصحابة فان امنوا بمثل ما امتنتم به فقد اهتدوا. بمثل اي بالكيفية. ثم مما يدلنا على اهمية سلامة منهجه الاستدلال اه اذا كان مرجعه فهم الصحابة ان الله - 00:08:30

تبارك وتعالى امرنا بالرجوع اليه. فقال سبحانه في سورة النساء ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى تأملنا الآية فيها ذكر مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن يشاقق الرسول من بعد ما - 00:08:50

له الهدى ويتابع غير سبيل المؤمنين. اذا هنا شيء اخر وهو اتباع غير سبيل المؤمنين وهم حاضر واتباع غير سبيل المؤمنين مشاققا للرسول صلى الله عليه وسلم. فلماذا خصمهم الله بالذكر الا سلامة - 00:09:10

في منهجهم في الاستدلال الا لحصول الاهتداء بطريقتهم في الاستدلال الا لان سبيلهم تعني السلامة اى من مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتابع غير - 00:09:30

المؤمنين نوله ما تولى ونصرة جهنم وساعات مصيرا. مم والمقصود بالصحابه هنا الالف واللام الاستغراق لان الصحابة رضوان الله عليهم في باب الاعتقاد ما اختلفوا وما ينقل عنهم من الاختلاف في بعض المسائل المتعلقة بالاعتقاد فهي ليست مسائل في اصل الاعتقاد. وانما هي مسائل متعلقة - 00:09:50

اصول الاعتقاد. من فروع هذه القاعدة ان المرجع الى فهم الصحابة في الاستدلال سلامة. مثال ذلك اختلفت الناس في معنى قوله تعالى آآ لن تراني فحينما نرجع الى فهم الصحابة يحصل لنا - 00:10:20

اخالف الناس في معنى استوى وحينما نرجع الى فهم ابن عباس والصحابه ندرك ان المعنى الرحمن على العرش سواء علا وارتفع كما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم. اختلف الناس في معاني قوله - 00:10:50

جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وحينما نرجع الى فهم الصحابة يحصل لنا السلامه وهذه بعض الامثلة والباب وباب او مسائل الفروع هذه القاعدة هي مسائل الاعتقاد كلها. فكل - 00:11:10

مسألة فردية من مسائل هذه القاعدة اذا اتبعنا فيها الصحابة حصل لنا السلامه وحصل لنا الاهداء وحصل لنا المثلية وحصل لنا اتباع سبيل المؤمنين. القاعدة الثالثة عشر قيام العقائد على الثوابت - 00:11:30

هذه القاعدة مفيدة جدا. وهي ان ندرك ان من الفروقات من الفروقات العظيمة بين القواعد بين العقائد وبين المسائل الفقهية ان مسائل العقائد كلها ثوابت مسائل العقائد كلها ايش؟ ثوابت. واما مسائل الفقه فبعضها ثوابت وبعضاها - 00:11:50 تتغير بتغير اه المكلف. فمثلا القيام ركن في الصلاة. اذا عجز عنه الانسان ينتقل الى القعود والجلوس. والصيام ركن في شهر رمضان. اذا سافر الانسان يكون له بدن. لكن مساء الاعتقاد لا يسع احدا من المسلمين ان يتغير فيها. الواجب على الكل ان يعتقدوا -

00:12:20

هذه العقائد فهي ثوابت لا تتغير. لا تتغير بتغير المكلفين ولا تتغير بتغير الازمنة. وكون الانسان حين الاضطرار يجوز له ان يظهر الكفر والقول بالكفر لاجل الحفاظ على نفسه فهي رخصة والعقائد لابد ان تكون ثابتة في القلوب - 00:12:50 كما قال الله جل وعلا علام الغيوب الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. اذا هذه القاعدة نافعة جدا العقائد اي كل مسائل الاعتقاد هي مبنية على الثواب. لا توجد شيء - 00:13:20

من العقائد ليست بثباتات. فالعقائد مبناتها على الثبوت او الثوابت القطعية. قال الله قال الرسول قال الصحابة ما فيها ظنون ولا تخمينات ولا مظنونات ولا منطقيات. فان قال قائل لكن في باب الاعتقاد - 00:13:40 تستدلون بحادي الاحاديث نقول احادي الاحاديث التي احتفت بها القراءن تفيد اليقين عند اهل الحق تفييد اليقين عند عامة اهل الحديث. قيام العقائد على الثوابت. لا يجوز اصلا لانسان ان يعتقد شيئا ثم في زمان اخر يعتقد خلافه. لأن العقائد مبناتها على الثوابت. فما اعتقده موسى - 00:14:00

وما اعتقده عيسى وما اعتقده موسى وابراهيم ونوح وادم هو الذي يعتقد نبينا صلي الله عليه وسلم ونعتقد نحن لانها لها قائد على المبني على الثوابت. ما ما اعتقده الصحابة في اول الاسلام ما اعتقده - 00:14:30

في اول الاسلام من مباني الايمان هي نفسها التي يجب ان يعتقدها اخر الصحابة اسلاما في عهد النبي كريم صلي الله عليه وسلم وهي الواجب اعتقادها على اخر آآ انسان يكون على وجه الارض - 00:14:50 ولذلك لا نجد نسخا في باب العقائد. لا ولن نجد نسخا في باب العقائد. لماذا؟ لانها ثوابت. وما دامت العقائد مبناتها على الثوابت كيف يكون هناك نسخ؟ فلما قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون - 00:15:10 كلنا امن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. ورسله لا نفرق بين احد من رسلي و قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. اذا لا يمكن تغيير هذه العقائد. ولا نسخها ولا تغييرها ولا - 00:15:40

تبديلها تحت اي ظرف من الظروف. لأن مسائل العقائد مبناتها على ما في القلب. اعتقادا وعلمها واقرارا واما العمل وفق ذلك فهذا العمل هو الذي ربما يتغير بحسب قدرة المكلفين بحسب زمان التكليف ومكان التكليف. اما نفسه مسائل الاعتقاد الاعتقادية - 00:16:00 نفس المسائل العلمية فهي تبقى مقررة ثابتة. من فروع هذه القواعد من فروع هذه القاعدة ان مسائل الاعتقاد كلها ثوابت. غير قابلة للنسخ ولا للازالة ولا للتغيير. فالايمان ركن الايمان بالملائكة ركن الايمان بالكتب ركن الايمان بالرسل ركن لا يمكن تغيير هذه الاركان وهكذا في جميع - 00:16:30

مسائل الاعتقاد ننتقل للقاعدة الرابعة عشر كل مخالفة في العقائد شذوذ وفرقه واختلاف هذه قاعدة كليله مضطربة. كل مخالفة اي مخالفة وهنا مخالفات آآ نكرة. وهي تعم جميع المخالفات صغيرة كانت ام كبيرة - 00:17:00 كل مخالفة في العقائد والالف واللام في كلمة العقائد من باب الاستغرار اي في مسائل العقائد كل مخالفة في مسائل العقائد شذوذ وفرقه واختلاف. شذوذ عن اه طريق الصحابة رضوان الله عليهم. وفرقه لجماعة المسلمين. واختلاف بين اهل الاسلام - 00:17:30

ولذلك نحن حينما ننظر ما هو سبب وجود الفرق المنتسبة الى الاسلام؟ مثلا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان هذه الامة تفترق الى ثلاثة وسبعين فرقة. حينما نتأمل في هذه الفرق كيف وجدت - 00:18:00

اذا كل مخالفة منها ائمها هي في باب العقائد. انتجت هذه المخالفات شذوذنا. وفرقة اختلافه. فما فلما خرجت الخوارج تشقت الامة الى الطائفتين. الجماعة الخوارج ولما وجد آآ وجدت المعتزلة المنكرين لبعض السنن تفرق المسلمين - 00:18:20
بعد ان كانوا الى فرقتين خوارج والجماعة اصبح الناس اليوم على ثلاث فرق. الخوارج والمعتزلة العقلانيين زعموا واهل السنة والجماعة. فالسنة في مقابل انكار المعتزلة للسنة. اهل السنة والجماعة ثم كل اهل ملة وكل اهل فرقه وكل اهل طائفة اوجدت اختلافا في مسألة - 00:18:50

من مسائل العقائد الا وهي مع مرور الزمان تخرج وتنشأ فرقه وتوجد اختلافا وشذوذ وهذه القاعدة لو تأملنا فيها نجد مثلا هنالك طائفة من الناس خالفوا في باب الايمان قالوا الايمان هو التصديق فقط. ومعلوم ان اهل السنة والجماعة يقولون الايمان ايش؟ هو الاقرار بالقلب والقول - 00:19:20

انسان والعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. فلما وجد في الامة من زعم ان الايمان والتصديق فقط وجدت المرجية. واهل السنة والجماعة يقولون اركان الايمان ستة. امنت بالله وملائكتي وكتبي ورسلني واليوم الاخر والقدر خيره و شأنه. فلما وجد في الامة من انكر القدر - 00:19:50

سببت لنا فرقه وشذوذنا واختلافا في باب القدر. وهكذا نجد ان كل مخالفة ناشئة في الاسلام سببها المخالفات في العقد. ومن هنا ندرك ان المخالفات الفقهية المخالفات الفقهية لا تؤدي الى الشذوذ والفرقه والى التنازع الكبير - 00:20:20

فروع هذه المسألة ان تأخذ اي فرقه تجد ان سبب خلافها انها خالفت في مسألة من مسائل الاعتقاد ننتقل للقاعدة الخامسة عشر. طبعا ادلة القاعدة الرابعة عشر كل مخالفة في العقائد شذوذ وفرقه واختلاف - 00:20:50

كثيرة وظاهرة فلا داعي لان نذكر ادلته. القاعدة الخامسة عشر التوحيد اولها هذه القاعدة مفهوم من نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ذكرنا في اول القواعد بان هذه القواعد منها ما هو مسوق آآ - 00:21:10
مصور من نص او مفهوم من نص. التوحيد اول واجب هذا مسوغ من مفهوم النص حيث قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل فليكن اول ما تدعوههم اليه الى ان يوحدوا الله - 00:21:40

هذه رواية البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد في اخر كتاب في صحيحه. وايضا يدل عليه قول الله جل وعلى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اذا اول ما يرسل الله - 00:22:00

الرسول يقول لقومه اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ولذلك الله عز وجل ذكرت فذكر مبادرة الانبياء والمرسلين الى هذا الامر التوحيد او الواجب ها كما قال الله سبحانه وتعالى وآآ ونوح اذا قال - 00:22:20

عبدوا الله ما لكم من الله غيره. وشعب علیه السلام بعثه الله اول ما قال لقومه اعبدوا الله ما لكم هداية وهكذا هود وصالح ابراهيم. ومن بعده ومن قبله من الانبياء والمرسلين. التوحيد اول واجب - 00:22:40

فان قال قائل اذا كان التوحيد هو اول واجب على المكلف فمعنى هذا انه لا يوجد واجب قبله وهذا هو الصواب هو معتقد اهل السنة والجماعة خلافا للمعتقدات الباطلة التي تزعم ان هناك اولويات قبل هذا آآ هذه الاولية - 00:23:00

التوحيد اول واجب هذا من من فروع هذه المسألة ان او من مسائل هذه القاعدة ان ندرك انه لا ينبغي التقدم على التوحيد في باب التعليم. ثانيا ان نهتم بالتوحيد - 00:23:20

لانه اول واجب واعظم واجب. وثالثا ان ندرك ان التوحيد هي قضية القضايا التي من اجلها ارسل الله الرسل وانزل الكتب. ومن هنا ندرك لماذا الله سبحانه وتعالى رب تبى العقوبات على ترك هذا التوحيد الذي هو اول واجب على العبيد. حتى قال - 00:23:40
الكريم صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة قال آآ او في حديث آآ معاوية ابن جبل قال اتدري ما حق الله على عباده؟ وما حق عباده على الله؟ وما حق العباد على الله؟ قال قلت - 00:24:10

الله ورسوله اعلم. قال فحق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. حق العباد على الله ان فعلوا ذلك الا يعذب من لا يشرك به شيئا. القاعدة السادسة عشر - 00:24:30

التوحيد متضمن الربوبية والالوهية والاسماء والصفات. هذه القاعدة تدلنا على شمولية التوحيد فالتوحيد اذا اطلق فانه يراد بالمنطق توحيد الالوهية. وهو افراد الله بالعبادة وهو متضمن للاسماء والصفات. وهو من لوازم الربوبية. هذه الطريقة - 00:24:50 من طرق اه ادخال انواع التوحيد في كلمة التوحيد. ويمكن لنا ان نقول ان التوحيد اذا اطلق فانه متضمن لربوبية الله عز وجل. لما نقول التوحيد يعني افراد الله بافعاله - 00:25:20

تبارك وتعالى كالخلق والرزق والملك والتديير. لما نقول التوحيد فهو متضمن الالوهية. يعني ان نفرد الله بعباداتنا. ان نفرد الله بعباداتنا. لما كان لما كان افعال الربوبية منه وحده لا شريك له وجب ان تكون العبادة منا له وحده لا شريك له. والتوحيد متضمن - 00:25:40

الاسماء والصفات لان نعلم ان افعال الربوبية لا تصدر الا عن رب كامل له من الاسماء الحسنى ما لا يمكن ان يكون مثله وله من الصفات العليا ما لا نظير ولا مثل ولا - 00:26:10

كفو له فيه ولذلك نحن نوحده ونؤله ونعبده ونعقل الوهيتة ونقر الوهيتة كما نقر بفردانيته ونقر بانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد لانه جل وعلا هو الله الصمد وهو سبحانه وتعالى السميع البصير. وهو سبحانه وتعالى ليس له سمي - 00:26:30
ولا ند له ولذلك نعبد سبحانه فهو الحي القيوم. من افراد اه او من مسائل هذه القاعدة ان توحيد الربوبية بافرادها داخل ضمن التوحيد عند الاطلاق. اما بالتضمن كما ذكرنا في هذه القاعدة او باللزم فالمعنى واحد. وكذلك توحيد الالوهية اما نقول داخل - 00:27:00

تحت التوحيد بال堅持 او بالمطابقة. الباب فيه واسع. وتوحيد الاسماء والصفات داخل في كلمة التوحيد اما التضمن واما اه دلالة آآ الوهيتة وربوبيته. فعلى كل حال هذه القاعدة عظيمة جدا لانا اذا اطلقنا التوحيد فمرادنا - 00:27:30
ان نعبد الله وحده لا شريك له الذي يخلق ويرزق ويملك ويدير الذي له الاسماء الحسنى وصفات العليا. وهذا جاء في القرآن قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اعبدوا ربكم اعبدوا - 00:28:00

توحيد الوهية ربكم هذا توحيد الربوبية لماذا نعبد هذا الرب جاء افعال هذا الرب الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا الى اخره. وجاء في سورة اعظم اية في - 00:28:20
القرآن الكريم في اية الكرسي في سورة البقرة الله لا اله الا هو. الله لا اله الا هو. لماذا لا الله لانه الله المعبود بحق. الحي القيوم هذه اسماؤه وهذه صفاتاته فهو الحي - 00:28:40

الذي لا يموت والقيوم الذي لا يحتاج الى شيء في قيامه فهو مستغن عن كل شيء وهو القائم على كل شيء لا تأخذوا سنة ولا نوم اذا التوحيد متضمن الربوبية والالوهية والاسماء والصفات - 00:29:00

اه القاعدة السابعة عشر التوحيد اعظم مأمور به. هذه القاعدة دليله من الكتاب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما سئل عن اعظم الاعمال قال ايمان بالله ورسوله. وفي حديث اخر اى الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. ولذلك في اكثر - 00:29:20
احاديث في الامر تقديم التوحيد. وفي القرآن الكريم الامر كذلك. قال الله جل وعلا في الوصايا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. فهذا اعظم شيء وهو التوحيد. ولذلك جاء ايضا - 00:29:50

ان الله سبحانه وتعالى حينما يأمر اول ما يبدأ يبدأ بالتوحيد. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ثم يذكر ما بعده. وما يدلنا على ان التوحيد اعظم - 00:30:10
مأمور به انه حينما ينهانا الله عن بعض المنهيات فإنه يبين ان ضد التوحيد وهو الشرك اعظم من يلعن فيبدأ بالاخف في المنهيات ثم ينتهي بالاعظم وهو الشرك. ولذلك الله - 00:30:30

سبحانه وتعالى ذكر هذا في القرآن قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والباغية بغير الحق. وان تشركوا بالله ما

لم بسلطان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ومما يدلنا على ان التوحيد اعظم مأمور به ان الله تبارك وتعالى - 00:30:50

به في كتابه حيث ان سورة الفاتحة لا تشتمل الا على التوحيد. ليس فيها امر وليس فيها نهي واول امر في القرآن هو امر بالتوحيد. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:31:10

فالذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. وكذلك الله سبحانه وتعالى بين ان الممايزاة حصلت بين الناس بالتوحيد. فما تميزان ولا وقع الفرق بين المسلمين والمشركين الا باعظم شيء وهو التوحيد. وما ارسل الله الرسل ولا انزل الكتب الا لاجل التوحيد - 00:31:30

بل مما يدلنا على عظمة التوحيد ان الله خلق الجن والانسان لا ان يعبدوه. وما يدلنا على عظمة التوحيد ان الله ما اهلك قوما الا اذا هم تركوا التوحيد - 00:32:00

وعاندوا اه المرسلين فحيثئذ يهلكهم الله تبارك وتعالى. وما يدلنا على عظمة التوحيد ان ضده وهو الشرك اعظم منه. قال لقمان لابنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك - 00:32:20

ظلم عظيم. فاذا كان الشرك ظلما عظيما فالتوحيد حسنة عظيمة. ما لها مثيل. ولهذا في الحديث الذي رواه الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم لو لقيتني - 00:32:40

تراب الارض خطايا ثم لشركت بي شيئا للقيتك بقربها مغفرة. ننظر عظمة ثواب التوحيد نعرف ان التوحيد امر عظيم.

فالتوحيد اعظم لانه متعلق بحق الله عز وجل وربوبية الله عز وجل واسمائه وصفاته. والتوحيد اعظم لانه آآ فضائله - 00:33:00 جمة لا نكاد نستطيع ان نحصيها. قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو لا يدعوه لله ندا دخل الجنة. والتوحيد ثمراته الدنيوية والدينية كبيرة عظيمة وهذا يدلنا على فضله. وايضا الله تبارك وتعالى ختم القرآن الكريم بالتوحيد. قل اعوذ - 00:33:30

برب الناس ملك الناس الله الناس. فرب الناس هذا توحيد الربوبية وهو نوع من انواع التوحيد والى ملك الناس نوع من انواع التوحيد وهو التوحيد الاسماء والصفات الله الناس نوع من انواع التوحيد وهو توحيد - 00:34:00

الالوهية. اذا التوحيد اعظم مأمور به. ومن مفردات هذه او من مسائل هذه القاعدة اه تعليم الناس التوحيد الليل

والنهار لانه اعظم مأمور به ثانيا الا نقدم على التوحيد شيء عند المزاحمة. ثالثا ان ندرك ان المسائل الاخرى ما شرعها الله - 00:34:20 الا تأكيدا لمعنى التوحيد وترسيخا لوصول التوحيد وقواعد في القلوب وما نهى الله عن شيء الا لانه اما يناقض التوحيد واما

يخدش التوحيد القاعدة الثامنة عشر الشرك اعظم منه عنه. هذه القاعدة قاعدة عظيمة يجعلنا اولا - 00:34:50

نخاف من الشرك. فان من علم ان اعظم منهيا عنه هو الشرك خاف. ومعنى كون آآ ومعنى قولنا شرك اعظم منه عن انه منه خطير. المنهيات كلها خطيرة لكن الشرك اعظمها. ولهذا قال لقمان لابنه كما قال الله عنه يابني لا تشرك بالله - 00:35:20

الشرك لظلم عظيم. الشرك لماذا هو اعظم منه عن انه؟ لانه اسفه شيء في الوجود. ولهذا قال الله تعالى مبينا من يخالف ملة ابراهيم قال ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. الشرك اعظم من هي عنه - 00:35:50

ما يدلنا على ذلك انه اول منهيا عنه في القرآن. اول نهي في القرآن هو نهي عن الشرك. قال الله تعالى فلا يجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون في اول ايات سورة البقرة. والشرك - 00:36:10

اعظم منهى عنه يذلك على ذاك انه ما مننبي الا وحذر امته الشرك. ما مننبي الا احذر رمته الشرك. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. واجتنبوا الطاغوت - 00:36:30

وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبده. ولذلك قال آآ عيسى عليه السلام لقومه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار وما للظالمين - 00:36:50

من انصار. ولذلك من خطورة الشرك مما يدلنا على انه اعظم من هي عنه ان صاحبه صاحبه لا يغفر له. ليس تحت المشيئة. قال الله في ايتين من سورة النساء انه من يشرك بالله فقد - 00:37:10

حرم الله في ايتين من سورة النساء قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا مبينا. انه من يشرك بالله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:37:30

لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضالاً بعيداً. فقد افترى انما عظيماً. اذا الشرك اعظم من لان الله لا يغفره. ولماذا لا يغفره الله؟ لانه سفه مخالف للعقل المنقول مخالف للضرر مخالف للواقع. فانه لا يوجد احد يدعى انه - 00:37:50

الله رب فكيف الناس يعبدون من لا يدعى انه رب؟ هذا من العجائب لو سألا النصارى قلنا له جيب لنا نص واحد ان عيسى يقول لكم اعبدوني لا يجدون. حتى في انجيلهم المحرف لا يجدون. لو قلنا للبوذيين جيبوا لنا - 00:38:20

واحد ان بوذا يقول اعبدوني مع الله لا تجدوه. فالشرك اعظم منه عنه. ولهذا الله تبارك وتعالى لا يخرج من النار من مات عليه. كما قال تبارك وتعالى في القرآن الكريم - 00:38:40

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. وفي الآية الأخرى لا يدخلون الجنة حتى الجمل في سم الخياط. سواء قلنا ان المقصود بالجمل هو البعير او قلنا ان المقصود بالجمل - 00:39:00

هو الحبل الكبير فان دخول الجمل في فتحة الابرة او دخول الحبل الغليظ في فتحة الابرة الامور المستحبيلة فدخول المشرك الجنة مستحبيل. ولا يدخلون الجنة حتى يلجن الجمل في سم الخياط - 00:39:20

وكذلك نجزي المجرمين. وايضاً مما يدلنا على ان الشرك اعظم من هي عنه انه مبطل للاعمال كلها. لما ذكر الله الانبياء والمرسلين قال بعد ذلك ولو اشروا لحيط عنهم ما كانوا - 00:39:40

يعملون. ولما ذكر الله نبينا صلي الله عليه وسلم خاطبهم بخطاب آآله خاص وهو لنا عام وانما خاطبه ليتباهنا على عظيم الخطاب وان كان وقوعه من رسول لله مستحبيل فقد قال جل وعلا لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين - 00:40:00

بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. اذا ينبغي على الانسان يدرك ان الشرك اعظم منه عنه. مما مسائل هذه القاعدة اه اولا تحذير الناس من الشرك لانه اعظم منه عنه. ثانياً اه الاهتمام - 00:40:30

بالشرك وانواعه حتى لا يدخل على الانسان من حيث لا يشعر به. ثالثاً اه تعليم الناشئة والدندنة حول هذا الشيء والتحذير منه بعد الامر بالتوحيد القاعدة التاسعة عشر اهل السنة اعرف الناس بالحق وارحم الناس بالخلق - 00:40:50

المقصود باهل السنة ليس من يدعى انه من اهل السنة. فليست الامور بالدعوى. ليست الامور بالدعوى. كل وحدة تقول انا طالبة علم انا طالبة في دار القرآن. وانما المقصود من تكون طالبة علم بصدق فليس كل من قال انا من اهل - 00:41:20

السنة يكون من اهل السنة مثل ما نرى اليوم اناس يدعون انهم على السلفية وليسوا هم على السلفية في شيء لانهم يخالفون من السلف اما في السياسة واما في الاقتصاد واما في المنهج واما في الاعتقاد واما واما فنسمع - 00:41:40

اليوم دعاوى عريضة وغريبة. يقول للسلفية الجهادية والسلفية العلمية ونحو ذلك من السلف الصالحة رضوان الله عليهم من اراد ان ينتسب اليهم فعليه ان يحقق ما كانوا عليه ولذلك اهل السنة هذا الاسم وهذا الوصف هذا اللقب انما ينطبق على من جعل السنة حاكما على نفسه - 00:42:00

في اعتقاده كله. اهل السنة اسم ووصف ينطبق على من اتبع الصحابة رضوان الله عليهم ولم يتبعوا المنطق والفلسفة وغير ذلك من الامور. اهل السنة هو المعتقد الذي يسار عليه عند الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون وتابعوهم وعلى رأسهم الائمة كما لك والشافعي - 00:42:30

ابو حنيفة واحمد والبخاري ومسلم وداود والترمذى والنمسائي وائمه السنة كالمنذى وابن جرير الطبرى غيرهم رحمهم الله تعالى. اهل السنة اعرف الناس بالحق. المقصود باهل السنة هنا في كل زمان ومكان. اهل السنة - 00:43:00

في كل زمان ومكان اعرف الناس بالحق وارحم الناس بالخلق. هذه قاعدة عظيمة. لماذا اهل السنة يعرف الناس لان مصدرهم صاف عن الكدرات. مصدرهم الكتاب والسنة. لماذا اهل السنة اعرف الناس بالحق - 00:43:20

لان حقهم ابلغ ليس مشبوبا بشيء من الباطل. لماذا اهل السنة اعرف الناس بالحق لانهم لم يتخدوا مصدراً غير الكتاب والسنة وفهم السلف الصالحة. فهم اعرف الناس بالحق فيما يتعلق - 00:43:40

بالاعتقادات فيما يتعلق بالغيبيات. ليس المقصود اعرف الناس بالحق يعني في امور الدنيا. الدنيا هو علم عند الكفار اكثراً منه عند المسلمين. قال الله تعالى عنهم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة - 00:44:00

هم غافلون كما في سورة الروم. اهل السنة اعرف الناس بالحق. المقصود بالحق هنا بكل ما هو صدق في نفسه ثابت فهذا اهل السنة اعرف الناس به سواء ما تعلق بالله عز وجل - 00:44:20

او ما تعلق بالملائكة او ما تعلق بالكتب او ما تعلق بالرسل او ما تعلق بالایمان باليوم الآخر او ما تعلق بالایمان او بغير ذلك من مسائل الاعتقاد. ففروع هذه القاعدة كثيرة. اهل السنة اعرف الناس بالحق - 00:44:40

في جميع ابواب الاعتقاد. وارحم الناس بالخلق. كيف يكونون ارحم الناس بالخلق؟ هذه قاعدة المضطربة فاهل السنة ينزلون الناس منازلهم. يقولون لمن اشرك لم ين ابتدع ولمن نافق ولم ين فسق ولم ين فجر فجرت ولا يغرون - 00:45:00

ولا يغشونه. هذا وجه كونهم ارحم الناس بالخلق. فهم اذا رأوا الادواء يصفون الدواء ولا يعمون المرض عن المرض المصاب بهم. وانما يقولون لهم فيكم مرض كذا وكذا وعلاج كذا وكذا. وارحم الناس بالخلق هم اهل السنة. من وجه اخر هم ارحم الناس بالخلق - 00:45:30

لأنهم لا يصفون لا يتعدون على الفرق ولا يجورون ولا فهم وان كانوا يقولون هذا كفر وهذا شرك وهذه بدعة فهم يقولون الشرك الشرك لكفر كفر وبذلة بدعة. ولكن تنزيل هذه الاحكام على الافراد يجعلونه للمختصين من - 00:46:00

والمفتيين والحكام المسلمين. هم ارحم الناس بالخلق فهم لا يعطون اسم لمن يتبرأ منه ولا ينزعون اثما من ينتسب اليه. فهم لا يعطون اسم السنى لمن يتبرأ من اهل السنة ولا ينزعون اسم بدعيا ينتسب اليه الناس تحت اي مبرر يقول لك انا والله - 00:46:30

اه شيعي يقول نحن انت شيعي. لا يقولون لا انت شيعي لانك جاهل. او لانك ما تعرف. يقولون الخارجي خارجي وللتکفيري تکفيري. اذا قال للخارج والله انا خارج يقول نعم انت خارج. اذا قال لست بخارجي هنا يقولون نعم ننظر - 00:47:00

في امرک ينظر فيه القاضي والمفتی. واما الافعال فهم يحكمون على الافعال ويحكمون بالعمومات. وهذا من رحمتهم النفس وهم في ذلك مقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الله عنه وما ارسلناك الا رحمة - 00:47:20

القاعدة العشرون التکفیر بما ليس بمکفر من سمات اهل البدع. هذه المسألة قاعدة عظيمة جداً التکفیر بما ليس بمکفر من سمات اهل البدع. مفهوم المخالفۃ من القاعدة ان التکفیر بما - 00:47:40

هو مکفر شرعاً هذا من سمات اهل السنة. فاهل السنة لا يکفرون الا بما هو کفر بدلالة نص في القرآن او بدلالة النص النبوی او بالاجماع. اذا اهل السنة لا يقولون عن الشيء کفر الا اذا كان - 00:48:00

هناك نص يدل على انه کفر من الكتاب او السنة او الاجماع. هذا واحد. ثانياً اهل السنة حينما يقولون عن الامر انه کفر لانه ورد في القرآن والسنة والاجماع فهم لا ينزلون هذا الحكم على الاعيان وانما يجعلون ذلك للقضاء - 00:48:20

والحكام والمفتین والا يصبح الامر سبھلاً كل شخص يکفر الاخر. اما اهل البدع فان عندهم مبني على ما ليس بمکفر. هذه من سمات اهل البدع. من علامات اهل البدع من خصائص اهل البدع. كيف - 00:48:40

يکفرون بما ليس بالمکفر. اولاً هم لا يکفرون بما هو کفر شرعی. وهذه المخالفۃ الاولى من لاهل البدع ثانياً انهم يکفرون بالموافقة والمخالفۃ. فيقول من كان معنا فهو من اهل الاسلام واهل الدين والاستقامة ومن لم يكن معنا فهو کافر وكذا وكذا. مثل ما نرى اليوم من التکفیريين والخوارج - 00:49:00

والدعاش ومن سار على دربهم. فهم يقولون من ليس معنا فهو کافر. وهذه مصيبة. مصيبة يقولون من ليس معنا فهو کافر. فالتكفير بالمعية التکفیر بعدم المعية هذه من سمات اهل البدع يقولون منت معنا فانت کافر. ولهذا لما كتب بعض الجهال يفترى على الامام محمد ابن - 00:49:30

عبد الوهاب رحمة الله انه يکفر بالمعية قال رحمة الله في رسالة له لاهل القصيم ويقولون اني اکفر المعية؟ قال سبحانه هذا بهتان عظيم. لا يکفر بالمعية الا اهل البدع. فهم يقولون من ليس معنا - 00:50:00

اول كافر ولذلك يقولون كما قال امامهم عبد الله بن وهب الراسبي الخارجي الاول قال ان قسم الناس الى فسطاطين فمن كان معنا فهو من اهل الايمان والتقوى ومن لم يكن معنا فهو من اهل النفاق والكفر - [00:50:20](#)

التكفير بما ليس بمكفر من سمات اهل البدع. فهل للمعية فلان ومعية علان؟ هذا سبب للتكفير هذا عجب والله. والله هذا العجب. ايضا من معاني هذه القاعدة ومن مسائلها ان التكثير - [00:50:40](#)

بما ليس بمكفر شرعا كالتكفير بالذنوب والكبائر هذه من سمات اهل البدع. فمثلا من اهل البدع من كسر لان الانسان لن يعتقد ان الخليفة بعد رسول الله هو علي ابن ابي طالب. ومن الفرق من يكفر لانه - [00:51:00](#)

آآ لم يعتقد نفي الاسماء والصفات. فهذه التكثير بما ليس بمكفر. ومن اهل البدع من يكفر الذنوب والمعاصي يكفر يقول الزاني كافر السارق كافر المفتاح كافر النمام كافر وهكذا المقتتلان كافران - [00:51:20](#)

راني نسأل الله السلامة والعافية. على كل حال فروع هذه المسألة كثيرة. والنبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من التكثير ايما تحذير فقال عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض نسأل - [00:51:40](#)

الله جل وعلا ان يوفقنا لما يحب ويرضى نقف على هذا ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد - [00:52:00](#)